محاضرة رقم: ٢	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
اسم المادة باللغة العربية	علم نفس النمو للأقسام غير الاختصاص
اسم المادة باللغة الانكليزية	Development Psychology
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٠ / ٢٠٢١
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م.م. زهراء طارق بتال العاني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	أهمية دراسة علم نفس النمو
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	
المراجع والمصادر	علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، حامد عبد السلام زهران
	الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد
	سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)، ألفت حقي
	علم نفس النمو (الطفولة– المراهقة– الشيخوخة)، عباس محمود عوض

محتوى المحاضرة...

أهمية دراسة النمو :

لدراسة النمو الإنساني أهمية كبرى ليس فقط للمعلمين والتربويين بل لكل من يتعامل مع الأطفال والمراهقين من أباء وأمهات ولكل من يهتم بالعملية التربوية ، ويرى كثير من علماء النمو أن النمو هو سلسة متتابعة من التغييرات التي تهدف الى اكتمال نضج الكائن الحي من أن النمو جميع النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و تحدث هذه التغيرات بترتيب معين و بطريقة يمكن التنبؤ بها كنتيجة للنضج و الخبرة ، كما تظهر الأهمية التي ينطوي عليها مثل هذا العلم من اهمية فهمنا للإنسان في مختلف مراحل عمره ، وبهذا تفيد دراسة النمو في كل مراحله كلًا من المعلمين، والآباء، والعاملين بدور الحضانة ورياض الأطفال، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمجتمع بصفة عامة.. ويتضح ذلك فيما يلي:

أولا: من الناحية النظرية:

١ ـ معرفة الطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها.

٢ـ التعرف على قوانين ومبادئ النمو ونظرياته المختلف.

٣- معرفة ما الذي نتوقعه من الطفل ، ومتى نتوقعه ،ومناسبة مستويات السلوك الذي يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل، وحتى لا نتوقع منهم فوق ما يستطيعون في كل مرحلة نمو، وكيف نساعدهم على النمو في مساره الصحيح.

٤- التعرف على السلوك السوي وغير السوي والذي يناسب كل مرحلة من مراحل النمو.

ثانيا : من الناحية التطبيقية:

١- توجيه الأطفال والمراهقين والراشدين والتحكم في العوامل المؤثرة في النمو أو التقليل منها

٢- التعرف على أي شذوذ أو انحراف لا يتناسب مع معايير النمو في مرحلة ما.

٣- تكييف المناهج المدرسية مع كل مرحلة بما يتناسب مع استعداداتهم وميولهم وما يتفق مع خصائص ومطالب النمو حيث إن لكل مرحلة عمرية متطلبات إنمائية وقدرات محددة.

٤- مراعاة الفروق الفردية بين الجنسين أو الجنس الواحد في كل مرحلة نمو.

٥- معرفة القوانين والمبادئ التي تحكم مسار النمو مما يؤدي لزيادة فهم طبيعة الشخص واكتشاف مبكر لأي شذوذ أو انحراف.

٦- تعديل البيئة لتتلاءم مع المواصفات والشروط اللازمة لتحقيق النمو الأمثل.

٧- فهم الآباء والأمهات لخصائص نمو أبنائهم كي يساعدهم ذلك على كيفية التعامل معهم.

٨- فهم المشكلات الاجتماعية ذات الصلة بنمو وتطور الشخصية والعوامل المسببة لها.

٩- ضبط سلوك الفرد وتقويمه مما يساعد على تحقيق مستوى أفضل من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني والوصول إلى تحقيق الصحة النفسية الإيجابية.

أهداف علم نفس النمو :

يمكن القول أن لسيكولوجية النمو ثلاثة اهداف رئيسية متتالية يقوم بعضها على بعض ، أولهما : الوصف والتفسير الكامل والدقيق قدر الامكان للعمليات النفسية عند الناس فى مختلف اعمارهم واكتشاف خصائص التغير الذى يطرأ على هذ العمليات في كل عمر ، وثانيهما : التنبؤ بالتغيرات العمرية (الزمنية) في السلوك أي اكتشاف العوامل والقوى والتغيرات التي تحدد هذه التغيرات ، اما الهدف الثالث هو الرعاية والمعاونة والتحكم والتعديل ، أو باختصار التدخل في التغيرات السلوكية ، ولتوضيح هذه الاهداف

١- وصف التغيرات السلوكية وتفسيرها:

على الرغم من ان هدف الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه أكثرها أساسية ، فبدونه يعجز العلم عن التقدم الى اهدافه الاخرى ، والوصف مهمته الجوهرية ان يحقق الباحث فهما افضل للظاهرة موضع البحث ، ولذلك فالباحث فى علم نفس النمو عليه ان يجيب أولاً على أسئلة هامة مثل : متى تبدأ عملية نفسية معينة فى الظهور ؟ وما هي الخطوات التي تسير فيها سواء نحو التحسن أو التدهور؟ وكيف تؤلف مع غيرها من العمليات النفسية الأخرى أنماطا معينة من النمو ؟ مثال ذلك اننا جميعا نلاحظ تعلق الرضيع بأمه وان الام تبادل طفلها هذا الشعور ، والسؤال هنا : متى يبدأ شعور التعلق في الظهور ؟ وما هي مراحل تطوره؟ وهل الطفل المتعلق بأمه تعلقا آمنا يكون أكثر قدرة على الاتصال بالغرباء أم أن هذه القدرة تكون أكبر لدى الطفل الأقل تعلقا بأمه ؟ هذه وغيرها اسئلة من النوع الوصفي ، هي التي تقودنا الى الخطوة التالية ، هي :الفهم والتفسير

فالبحث عن اجابات للأسئلة السابقة بالبحث العلمي الذى يعتمد على الملاحظة ، أي من خلال مشاهدة الاطفال والاستماع اليهم ، وتسجيل ملاحظاتنا بدقة وموضوعية . ولا شك أن مما يعيننا على مزيد من الفهم أن ملاحظاتنا الوصفية تتخذ في الاغلب صورة النمط أو المتوالية ، وحالما يستطيع الباحث أن يصف اتجاهات نمائية معينة ويحدد موضع الطفل أو المراهق أو الراشد فيها فإنه يمكنه الوصول الى الاحكام الصحيحة حول معدل نموه ، وهكذا نجد أن هدف الوصف في علم نفس النمو يمر بمرحلتين أساسيتين : أولاهما الوصف المفصل للمظاهر النمائية ، وثانيهما فهم وتفسيرهذه المظاهر ، والذي سيمكننا من الوصول الى الهدف الثاني ، وهو التنبؤ بما ستكون عليه مظاهر النمو في ظل توفر او غياب ظروف معينة .

٢- التنبؤ بالتغيرات السلوكية :

الهدف الثاني لعلم نفس النمو هو التعمق فيما وراء الانماط السلوكية التي تقبل الملاحظة ، والاستفادة من اسباب حدوثها لبناء تصورات واستنتاجات مستقبلية ، فنحن اذا فهمنا وفسرنا مثلا: لماذا يتخلف الطفل فى المشي أو يكون أكثر طلاقة في الكلام ، أو أكثر قدرة على حل المشكلات المعقدة بتقدمة فى العمر ؟ والى أي حد ترجع هذه التغيرات الى " الفطرة " التي تشمل فيما تشمل الخصائص البيولوجية والعوامل الوراثية ونضج الجهاز العصبي ، أو الى " الخبرة " أي التعلم واستثارة البيئة ، فإننا في ظل ذلك سنتمكن من توقع ما سيكون عليه النمو في ظل الظروف الراهنة ، فمثلا اذا كان الاطفال المتقدمون في الكلام فى عمر معين يختلفون وراثيا عن المتخلفين نسبيا فيه نستنتج من هذا أن معدل التغير في اليسر اللغوي يعتمد ولو جزئيا على الوراثة ، أما اذا كشفت البحوث عن أن الاطفال المتقدمين في الكلام يلقون تشجيعا أكثر على انجازهم اللغوي ويمارسون الكلام اكثر من غيرهم فإننا نستنتج أن التحسن في القدرة اللغوية الحادث مع التقدم فى العمر يمكن ان يرجع جزئيا على الأقل الى الزيادة في الاستثارة البيئية .

٣- التدخل في التغيرات السلوكية :

الهدف الثالث من اهداف الدراسة العلمية لنمو السلوك الإنساني هو التدخل في التغيرات السلوكية سعيا للتحكم فيها حتى يمكن ضبطها وتوجيهها والتحكم بها ما امكن ذلك .

ولا يمكن ان يصل العلم إلى تحقيق هذا الهدف إلا بعد وصف جيد لظواهره وتفسير دقيق صحيح لها من خلال تحديد العوامل المؤثرة فيها ثم التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك، بالتالي الوصول الى الهدف النهائي وهو الضبط او التعديل او التحكم ، لنفرض أن البحث العلمي أكد لنا ان التاريخ التربوي الخاطيء للطفل يؤدى به إلى أن يصبح بطيئا في عملة المدرسي ، ثائرا متمردا في علاقاته مع الافراد ، أن هذا التفسير يفيد في اغراض العلاج من خلال تصحيح نتائج الخبرات الخاطئة ، والتدريب على مهارات التعامل مع الآخرين ، وقد يتخذ ذلك صوراً عديدة لعل أهمها التربية التعويضية ، والتعلم العلاجي .